

## الاسد و سلماز..الصاعد و النازل

أحمد الحباسي

بعد انتصار حلب التاريخي عم الحداد و اليأس المملكة السعودية و ألغت محمية قطر الصهيونية احتفالاتها بما يسمى بالعيد الوطني كل ذلك حدادا على هزيمة الارهاب على يد الجيش السوري و حلفاءه ، لم يقف الامر عند هذا الحد بل كان لأمير قطر و شيخ القرضاوى دعوات صريحة لإسرائيل للتدخل المباشر فى سوريا و بالتالى فان اعتداء الطائرات الصهيونية منذ ساعات على مطار المزة و خرقها للسيادة السورية قد كان الاستجابة الفورية لمثل هذه الدعوات الفاجرة الصادرة عن كل دول الخليج ، فى الحقيقة كان مفعول انتصار حلب على اعداء سوريا السعودية ، قطر ، أمريكا و تركيا بالذات مدمرًا و مرتكبا و أصبح هؤلاء يتحدون بمنتهى الصراحة و الوضوح عن انتصار الاسد فى معركة كسر العظم فى حلب و التى سيكون لها تداعيات خطيرة على مستقبل الصراع و المحادثات بين روسيا و حلفاءها و بين مجموعة ما يسمى بأصدقاء سوريا ناقص قطر و السعودية الذين خرجوا من الشباك بعد أن مولا كامل متطلبات هذه الحرب و المؤامرة القدرة على الشعب السوري و لم يعد يلتفت اليهما أحد من الفاعلين فى المشهد السياسى الذى يتم التحضير اليه فى مدينة الاستانة .

فى تصريح لافت لمدير المخابرات المركزية الأمريكية السابق مايك هايدن سنة 2013 اعتبر الرجل ان انتصار بشار الاسد قد يكون الافضل بين 3 سيناريوهات مرعبة جداً موضحاً بأن هذا الخيار سيكون الافضل بين كل السيناريوهات المطروحة و أنه سيكون الحل لإنهاء الصراع الدموي فى سوريا مستطرداً أن تفتت الدولة السورية و نجاح ما سمى "بالمعارضة سيؤدى إلى ولادة منطقة جديدة بدون حوكمة على تقاطع الحضارات و أن هذا الامر سيؤثر على وضع دول الخليج بما فيها الاردن و العراق و لبنان ، بطبيعة الحال لم يشأ المسؤول المذكور الاعتراف بأن الادارة الأمريكية و أدواتها فى المنطقة هم سبب الداء و العلة و أن ما يحدث فى سوريا لم يكن ثورة شعبية بل مؤامرة اسقاط دولية عضو فى الامم المتحدة باستعمال الجماعات الارهابية التى تستخدمها المخابرات و بتمويل خيالى من دول الخليج ، بالعودة أيضاً الى تصريحات كل مسئولى الدول المشاركة فى هذا الغزو الارهابى للدولة السورية نلاحظ وجود اتفاق خبيث على انكار وجود الارهاب و السعي الى اقناع العالم بان ما يحدث هو افراط فى استعمال القوة من

النظام مقابل تطلعات شعب مسالم يبحث عن الحرية و التخلص من هذا النظام .

في هذا السياق كان الرئيس السوري و من البداية يصف الاشياء بسمياتها الحقيقية ذاكراً بأن سوريا تواجه الارهاب و أن ما يحدث لا علاقة له بالثورة السلمية عبراً عن استعداده للحوار مع المعارضة الوطنية ، في هذا السياق أيضاً رفض كل مبعوثي الامم المتحدة هذا الموقف مطالبين بضرورة تتحى الرئيس المنتخب و كان لزعماء المؤامرة القذرة مواقف متشددة في هذا الموضوع و منهم من طالب علينا بإحالته "أوراق" الرئيس السوري على محكمة العدل الدولية ، أيضاً لم تقبل ما سمي بالمعارضة او الائتلاف السوري دعوة الحوار السورية متمسكة بتتحى الرئيس قبل المفاوضات كشرط غير قابل للنقاش لبدء الحوار مع السيد فاروق الشع نائب الرئيس السوري ، من المهم التذكير أن القيادة السعودية السابقة قد عرضت حواجز خيالية على الرئيس بوتين لتغيير مواقفه من النظام دون جدوى و هو ما يؤكد للمتابعين أهمية و فجاجة هذه المؤامرة و رغبة خدم المهيونية المحمومة في التخلص من رئيس المقاومة العربية ، في الاثناء كانت الاموال و الاسلحه الخليجية تحضر لاحتلال دمشق بالقوة مركزة على التمركز الدائم في حلب و في بعض المدن السورية المهمة الاخرى و لم يكن في وارد هؤلاء أن النظام قادر على الدخول في معركة عسكرية لاسترجاع حلب بل أن كل محللى قناة الجزيرة و قناة العربية قد تحدثوا عن معركة دمشق معتبرين أن امر حلب قد حسم لفائدة الجماعات الارهابية .

بالنهاية حصل الانتصار السوري في حلب و حصل المستحيل في عرف المتأمرين ، في هذا السياق تقول الخبيرة العسكرية المتخصصة في الشؤون السورية بمعهد دراسات الحرب في واشنطن السيدة جينيفر كافاريلا لقناة بي . بي . سي البريطانية ان انتصار حلب قد اكسب الرئيس السوري قوة دفع كبيرة في ميدان المعركة معتبرة ان استراتيجية الرئيس السوري في استعادة كبرى المدن السورية قد نجحت منتهية الى أن الاسد في موقف قوي و أنه سيستفيد على المدى الطويل من تطرف الارهابيين بل أن الغرب قد بات اليوم يفكر بجدية حول مسألة رحيل الاسد الذي خرج منتصراً من هذه المواجهة الدموية المفروضة عليه ، على كل يعتقد كبار المعلقين في العالم أن سقوط حلب في يد النظام السوري هو انكسار كبير لما تبقى من معنويات و أحلام كبار القادة المشاركون في هذه المؤامرة و من بينهم الملك سلمان و الرئيس التركي رجب أوردوغان و الامير القطري تميم بن حمد ، يعتقد هؤلاء أيضاً أن هزيمة المجموعات الارهابية تؤكد وجود تباين و انقسام في الرؤية بين دول المؤامرة و خاصة الادارة الامريكية التي رحلت تاركة الجميع في التسلل و هذا هو الامر الذي دفع بعض الارهابيين الرافضين لهذه الهزيمة النكراء الى ضرب المصالح التركية التي تبين أنها استعملتهم بعض الوقت لخدمة مشاريعها الخاصة في سوريا .

"حلب حررت" لعل هذه هي العبارة التي تدمر أعصاب الملك سلمان بالليل و النهار و لعل هذا التحرير المفاجئ هو من جعل هذا الخائن يتمتنع عن الحديث منذ مدة حول الشأن السوري في تعبير واضح عن عمق خيبة الامل السعودية و انكسار مشروعها الدموي في المنطقة ، من الواضح أيضاً أن قناة العربية و مثيلتها القطرية الجزيرة قد أصابهما الارتباك بحيث لم تستطعوا القبول بهذا الواقع الجديد و ما جاء

على لسان قوبلاز الجزيرة فيصل القاسم منذ ساعات من اتهامات بالعملة لما سمي بالمعارضة التي طالما استقبلها و استعملها في حربه الاعلامية ضد الشعب السوري و نظامه المنتخب هو افراز لحالة من الرعب المعنوية بعد أن تضمنت كل نشرات و صفحات الاعلام العالمية أخبار و تحاليل الانتصار السوري للرئيس بشار الاسد معتبرة أن أكثر المنهزمين هو الملك سلمان ، و في حين تلتجئ القيادة السورية الى الحذر في خصوص التوجهات المعلنة للرئيس الامريكي المقرب المتعلقة بهواجسه العدائبة للإسلام الراديکالي تتوجس دول الخليج من موافق الادارة الامريكية المقبلة خاصة و ان الرئيس اوبرا ما قد "سمح" للكونغرس بإصدار قانون يعتبر السعودية بلدا ارهابيا يتحمل مسؤولية أحداث 11 سبتمبر 2001 و ما ينجر عنها من تعويضات خيالية للمتضررين بما سيزيد من عجز الميزانية السعودية الذي يحصل لأول مرة في تاريخها بسبب الانفاق الخيالي على الارهاب في سوريا و على عاصفة الحزم في اليمن .

تقول صحيفة "نيويورك تايمز" أن الرئيس الاسد على مشارف النصر التام في سوريا معتبرة أن سيطرته على حلب هي هزيمة لتركيا التي تسعى بقوة لبسط سيطرتها على شمال سوريا و دفع اللاجئين الى هذا الشريط فضلا على أن سقوط حلب يعني بالضرورة خسارة الرهان التركي على "المعارضة" ، تقول صحيفة "هاريتز" الصهيونية أن انتصار حلب يؤكد للمرة بعين أن حلفاء سوريا قادرين دون مساعدة امريكا و الغرب عموما على تحقيق انجازات كبيرة في مكافحة الارهاب و التطرف في المنطقة ، بالمقابل تجمع العديد من الصحف العالمية على ان الشعب السوري قد اظهر صمودا و مقاومة عجيبة لمدة ستة سنوات و استطاع الوقوف في وجه الارهابيين من 80 دولة مع الداعمين لهم امريكا و الصهاينة و ادواتهم في المنطقة و على رأسهم النظام السعودي البائد ، تقول صحيفة "الايكونوميست" البريطانية ان المملكة السعودية تجد نفسها مع نهاية عام 2016 في تراجع مريع على جميع المستويات بل على جميع الجبهات بما فيها جبهة اوبك و أن الشعب اليمني عازم على هزم هذه الحرب المجنونة لكسر شوكة النظام السعودي الى الابد ، بالنهاية تشكل زيارة الرئيس اللبناني الى السعودية لطمة موجعة على جبين ملك المافيا الخائن و تأكيد خيار انتصار الارادة اللبنانيـة الحرة التي يمثلها حزب الله و حلفائه ، اليوم يعيش سلمان حالة من الانكسار المعنوى زادتها حالة من الزهايمـر المتقدم و دعوات الانتقام التي ترتفع الى السماء من عائلات الشهداء الابرار في سوريا و اليمن و العراق و لعل حالة الملك العميل اليوم لا تختلف معنويـا و جسديـا عن حالة اريال شارون في اخر ايامه التي بقيت عالقة بأذهان شرفاء العالم ، و تلك الايام نداولها بين الناس .